

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 36- إثبات صفة الكرم لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله وفي - [00:00:00](#)

في رواية عليها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط متفق عليه هذا الحديث هو الحديث الخامس احاديث الصفات الثابتة لله جل وعلا وتقدم قبله اربعة احاديث فيها اثبات صفات للبارئ جل وعلا - [00:00:29](#)

وهذا هو الحديث الخامس وقبل الاحاديث الاربعة جاءت الايات التي اوردها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية لاثبات صفات الباري تبارك وتعالى وصفات الله جل وعلا توقيفية - [00:01:10](#)

فلا يثبت منها الا ما ثبت في الكتاب العزيز او السنة الصحيحة وما عدا ذلك لا يثبت لله صفة لانه لا مجال للاجتهد والتحري لاثبات صفات الباري وانما هي توقيفية - [00:01:40](#)

معنا قولنا توقيفية اي توقف على ما ورد في الكتاب والسنة فقط وهذا الحديث الخامس وهو حديث متفق عليه يعني رواه الامامان البخاري ومسلم رحمة الله عليهما كما رواه عدد من اصحاب السنن بنفس اللفظ او بالفاظ متقاربة - [00:02:13](#)

يقول صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها في الدار الآخرة ليس هناك الا داران الجنة والنار والجنة يستقبل اهلها وتفتح لهم الابواب ويدخلونها بالسلام والنار والعياذ بالله - [00:03:01](#)

يلقون فيها القاء كما قال جل وعلا كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير كلما القي فيها فوج يرمون فيها رمي ويلقون فيها القاء والعياذ بالله لا تزال جهنم يلقى فيها يلقى فيها اهلها الكفار - [00:03:40](#)

لانه دار الكافرين وهي تقول هل من مزيد؟ يعني اريد زيادة اريد زيادة وتطلب الزيادة والله جل وعلا وعدا بملئها وعد النار بملئها ووعد الجنة بملئها ومن عدله جل وعلا - [00:04:22](#)

وجوده ولطفه بعبادة انه لا يدخل النار من لا يستحقها فهي كلما القي فيها فوج تطلب زيادة فاذا انتهى اهلها زيادة والله وعدا بملئها لان عمقها بعيد شعرها بعيد تطلب زيادة - [00:05:08](#)

فحينئذ يحصل مضمون هذا الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد؟ حتى يطلع رب العزة فيها رجلة وفي رواية عليها قدمه يعني يضع عليها قدمه فينزوي بعضها الى بعض - [00:05:41](#)

تتقارب اطرافها وتمتلي بمن فيها وتكتفي ولا تطلب زيادة والله جل وعلا لا يلقى في النار من لا يستحقها اما الجنة ويدخلها اهلها ويبقى فيها فضله فينشئ الله جل وعلا اقواما - [00:06:15](#)

فيسكنهم الجنة فضل واحسان بالنسبة للجنة وعدل بالنسبة للنار ما يخلق جل وعلا اقواما يدخلهم النار وهم لا يستحقونها ولم يكفروا به النار ينزوي بعضها الى بعض وتذاقارب اذا كان الشيء متسع - [00:06:51](#)

يأخذ زيادة فاذا قوربت اطرافه من بعض بمن فيه وامتأ كانه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط يعني يكفي يكفي خلاص امتلأت اما الجنة يدخل الله فيها المؤمنين وهي فسيحة ووسيعة - [00:07:25](#)

ويعطى المرء بقدر عشرات ومئات من ملك الدنيا ويبقى فيها فضله سينشئ الله اقواما يدخلهم الجنة بفضله واحسانه الشاهد عندنا

في هذا الحديث اثبات صفة الرجل لله تبارك وتعالى اثبات صفة القدم لله جل وعلا - [00:08:07](#)

والقدم سمي قدم لانه المتقدم في جسم الانسان وهو ما يتقدم الا اذا قدم قدمه رجله الانسان ولله جل وعلا المثل الاعلى وحذاري ان يخطر على بالك ان قدم ربنا جل وعلا - [00:08:51](#)

تشابه قدم المخلوق و قدم المخلوق بعض منه والله جل وعلا منزه عن الابعاد فلا يخطر على البال ان قدم ربنا جل وعلا كقدم المخلوق او ان رجل ربنا تبارك وتعالى كرجل المخلوق - [00:09:19](#)

والناس في هذه الصفة وما شابهها ثلاث طوائف وفي جميع صفات الباري تبارك وتعالى ثلاث طوائف طائفة اثبتت وشبهت والله منزه عن هذا وطائفة نزهت فعطلت والله منزه عن هذا - [00:09:59](#)

وطائفة اثبتت ونزهت وهذا هو الحق طائفة غلت في الاثبات فقالت لله قدم كقدمي ولله رجل كرجل تعالى الله وهؤلاء يقال لهم المشبهة وهم ظلال صلوا على الصراط المستقيم وخالفوا الكتاب والسنة لان الله جل وعلا يقول ليس كمثل شئ - [00:10:42](#)

ليس كمثل شئ لا يخطر على بالك انه اذا سمعت صفة من صفات الباري انك تشبهها بصفة المخلوق هذه الطائفة الاولى الطائفة الثانية تصورت التشبيه اولا ثم نزهوا الله عن التشبيه - [00:11:24](#)

ثم يترتب على هذا التعطيل قالوا لا ما يمكن نقول ان لله رجل. لان اذا قلنا لله رجل اصبح المخلوق له رجل هل انتم اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:59](#)

الذي اثبت لله الرجل ماذا تقولون في الرجل يقول الرجل شئ يرسله الله جل وعلا نسبه اليه مثل ما ارسل الى ايوب رجلا من جراد من ذهب الرجل تطلق على الشئ - [00:12:22](#)

شئ ما من ذهب او نحاس او جراد او طيور او غير ذلك يقول لها رجل من كذا وهل يليق ان ينسب هذا الرجل الذي يرقى في النار مثلا ان ينسب الى الله لانه لا ينسب الى الله جل وعلا - [00:12:50](#)

ان في الحديث جلوه وفي رواية عليها قدمه فهذه الرجل التي اذا صارت شئ منفصل اي مخلوق ينسبها الله جل وعلا اليه تصوروا التشبيه اولا ثم ارادوا التنزيه تعطلوا قالوا ما في ما ثبت لله رجل - [00:13:13](#)

ولا ثبت لله قدم. لان اذا اثبتنا هذا شئنا يقول هذا من قصور فهمكم ان الاثبات يترتب منه التشبيه لانكم تصورتم ان قدم الله كقدم مخلوق فأولا شبهتم ثم عطلتم - [00:13:52](#)

وانتم واولئك سواء في التشبيه لانكم تصورتم التشبيه اولا ثم غلوتهم فعطلتم فهم اسوء حال من اولئك وكلهم سينات حالهم اهل السنة والجماعة اثبتوا لكن هل شبهوا؟ لا اثبتوا اثباتا بلا - [00:14:16](#)

تشبيه ونزهوا تنزيها بلا تعطيل انتبه لما يناسب لكل جملة اثبتوا اثباتا بلا تشبيه لان المشبهة اثبتوا وشبهوا واهل السنة اثبتوا اثباتا بلا تشبيه المعطلة يزعمون انهم نزهوا اهل السنة ينزهون تنزيها بلا - [00:14:48](#)

لانه ترتب على تنزيه المعطلة انهم نفوا وعطلوا فاهل السنة والجماعة وسط بين طائفتين ضاليتين في باب الاسماء والصفات الطائفة الاولى شبهوا فظلموا الطائفة الثانية تعطلوا فهلكوا اهل السنة والجماعة - [00:15:27](#)

اثبتوا اثباتا بلا تشبيه ونزهوا الله جل وعلا عن صفات المخلوقين توزيعها بلا تعطيل ما يترتب عليه تعطيل ينزه ربنا جل وعلا عن صفات المخلوقين. لكن من في الصفات؟ لا. النفي تعطيل - [00:16:10](#)

وليس بتنزيه وهكذا في سائر الصفات اهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين والطائفتان ضالتان وظلال المعطلة اشد وكلهم ضلال لكن هؤلاء معهم الاثبات المشبهة معهم الاثبات والاثبات حسن لكنهم غلوا فيه - [00:16:33](#)

فشبهوا والتشبيه المعطلة يزعمون انهم نزهوا ما نزهوا. هم شبهوا اول ترسب في اذهانهم التشبيه فنفوه عن الله ولزم منه نفي الصفة بالكلية تعطلوا اهل السنة والجماعة المتبعون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:14](#)

الذين يأخذون بالكتاب والسنة ما يقولون لا ليس لله قدم والرسول قال ذلك هل نحن مأمورون بالاجتهاد بشئ من عندنا بالتخصر بالتشاور في صفات الباري ثبت هذي ونفي هذي؟ لا - [00:17:47](#)

نحن مأمورون بالتباعد من الكتاب والسنة لان هذه امور لا تعلم الا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه يسميها اهل السنة والجماعة من الصفات الذاتية - [00:18:16](#)

الخبرية الذاتية الخبرية لانها لا تعلم الا في الخبر الصادق ما تعلم بادراك العقل ولا بغيره وفي قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة يا رب تأتي بمعنى خالق - [00:18:47](#)

وبمعنى صاحب رب العالمين ورب العزة وبينهما فرق اذا اظيفت رب الى مخلوق فهي بمعنى خالق ومربي وموجد مثل الحمد لله رب العالمين رب العالمين يعني مربي العالمين الجن والانس وما خلق الله بنعمه - [00:19:27](#)

بمعنى خالق ومربي وموجد رب العزة لا لان العزة صفة من صفات الله جل وعلا وصفات ربنا غير مخلوقة. وانما رب العزة هنا بمعنى صاحب صاحب العزة صاحب الجبروت. صاحب الكبرياء. صاحب العظمة - [00:20:05](#)

وهكذا وكلمة رب يطلق بمعنى صاحب كذا وتطلق بمعنى خالق مثل ولله جل وعلا المثل الاعلى قول عبد المطلب انا رب ابي هل هو خالق الابل لا وانما يقول انا صاحب يا الابل - [00:20:34](#)

انا رب ابي. صاحب ابي. هيا لي وللبيت رب يحميه حماه جل وعلا يا رب تأتي بمعنى خالق وبمعنى صاحب. وهنا بمعنى فاذا اظيفت الى صفة من صفات الباري جل وعلا فهي بمعنى صاد - [00:20:57](#)

واحد واذا اضيفت الى مخلوق فهي بمعنى خالق حتى يضع رب العزة فيها رجله وفي رواية من الروايات في الصحيحين عليها قدمه يضع عليها تأتي تأتي فوقها والقدم والرجل سيارة - [00:21:20](#)

فينزوي بعضها الى بعض يتقارب وتكتفي بمن فيها وتقول اثبات القول للنار والله جل وعلا على كل شيء قدير واثبات القول للجماد النار تتكلم اثبات قدرة الله جل وعلا على ايجاد ما شاء - [00:21:53](#)

فلا يكون القول للحي المتكلم وانما يكون بامر الله جل وعلا لمن شاءه فتقول قط قط يعني يكفي يكفي متفق عليه رواه البخاري ومسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:22:30](#)

وفي هذا الحديث اثبات صفة الرجل والقدم لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته ولا يخطر على بال المرء انها كرجل المخلوق او كقدم المخلوق لا هذا هو الضلال - [00:23:02](#)

وانما المؤمن يثبت الصفة لله تبارك وتعالى ويقول على ما يليق بجلاله وعظمته كما اتقدم في اثبات الضحك والعجب وغير ذلك من صفات الباري جل وعلا والنزول وغيرها وجميع صفات ربنا لا تشبه ولا تماثل ولا - [00:23:26](#)

طالب صفات المخلوقين وفي هذا الحديث التحذير من العمل الذي يسخط الله جل وعلا لان ما يسخطه جل وعلا موجب لعقابه وعقابه في النار وان اهل النار يوم القيامة يلقون فيها القاء. يقذفون قذفا والعياذ بالله - [00:23:54](#)

ما يمشون اليها مشيا لانهم ما يقبلون ان يمشوا والله قادر على ان يسخرهم للمشي يمشون اليها الى العذاب. لكن يلقون فيها من باب الالهانة والاحتقار وعدم المبالاة بهم واهل الجنة يتلقون بالسلام عند ابواب الجنة - [00:24:29](#)

قوله لا تزال جهنم الى اخره في هذا الحديث اثبات الرجل والقدم لله عز وجل وهذه الصفة تدري مجرى بقية الصفات تجري مجرى بقية الصفات يعني ما تتميز عنها بشيء مثل الصفات الاخرى كلها مجراها - [00:24:58](#)

واحد ان المؤمن يؤمن بالصفة وبثبوتها لانها ثبتت مثل هذه ثبتت بالسنة الصحيحة لا اصح من صحيح البخاري ومسلم وهذا الحديث فيهما بعض الصفات او جل الصفات ثبتت بالكتاب العزيز - [00:25:26](#)

نعم فثبتت لله على الوجه اللائق بعظمته سبحانه. وتثبتت لله على الوجه اللائق. الحذر من ان يثبتها المرء على تصور انها تشبه صفات صفات المخلوقين. تعالى الله. نعم والحكمة في وضع رجله سبحانه في النار - [00:25:52](#)

انه قد وعد ان يملأها كما في قوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين الله جل وعلا لا يخلف وعده. وعدها بملئها فهي تريد ما وعدها به ربها وتطلب الزيادة - [00:26:21](#)

فاذا وضع عليها قدمه جل وعلا ان زوى بعضها الى بعض. نعم ولما كان مقتضى رحمته وعدله الا يعذب احدا بغير ذنب. وكانت النار في

غاية يعني وسبعة وعميقة بعيدة القعر والعياذ بالله - 00:26:41

ويقذف فيها الناس والناس يتفاوتون كما قال الله جل وعلا ادخلوا ال فرعون اشد العذاب دل على ان العذاب في النار متفاوت

متفاوت وقد قال عليه الصلاة والسلام اخف اهل النار عذابا يوم القيامة. ابو طالب له نعلان او شراكان - 00:27:06

من نار يغلي منهما دماغه حقق وعده تعالى فوضع فيها قدمه. فحينئذ يتلقى طرفاها ولا يبقى فيها فضل عن اهلها يعني تمتلى نعم

واما الجنة فانه يبقى فيها فضل عن اهلها مع كثرة ما اعطاهم واوسع لهم - 00:27:33

وينشف وينشيه الله لها خلقا اخرين. كما ثبت بذلك الحديث والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين - 00:28:03